

## باريس

يوم الخميس في ٤ رجب سنة ١٣٠١ و ١ مايو سنة ١٨٨٤

التري سير السياسة الانكليزية في المسئلة المصرية وقزلب الوزارة  
الغلاستونية في المضي الى نهايتها فسقطت مراراً ونهضت مراراً وآل  
بها الامر بمد هذا الى عجز عن اداء ماتعهدت به للدول وللدولة العثمانية  
من اصلاح الاحوال المصرية وفزع شديد من عقبي هذا الفتن التي  
تداعت لها اركان النظام المصري فلجأت الى الدول الاوربية تستعين  
بها على تخفيف الوزر والتمست منها عقد مؤتمر في لوندرا وتعللت في  
دعوتها الى الاشتراك معها في الامر بفراغ الخزينة المصرية لكثرة  
التفقات والنقص في الايراد فلا يمكن بقانون التصفية الذي وضع باتفاق  
من الدول العظام الا انها شرطت على الدول ان تكون المداولة في  
المؤتمر مقتصرة في المسائل المالية ولا يجوز لهم ان يتعدوها الى ذكر شي  
آخر الاحوال المصرية الحاضرة او الماضية اما الدول فقد قبلت الدخول  
في المؤتمر على شرط مبهم وهو ان نوابهم يبحثون فيما يبحث فيه المؤتمر  
الا دولة المانيا فانها لم تجب الى الان جواباً رسمياً ويغلب على الظن في  
الدوائر السياسية انها تتبع في جوابها دولة فرنسا وانفتحت على ذلك اغلب  
الجرائد الالمانية وزادت دولة فرنسا في جوابها ان طبيعة المسائل التي

يجري فيها البحث ربما لانتقف بالباحثين عند حد النظر في المالية بل  
تنجرهم الى ذكر كثير من المشاكل المصرية الحاضرة .

اما هذا فلم يكن خافياً على انكثرا فان النظر في المالية مع  
الاضطراب الواقع في الديار المصرية وتزعزع اركان السلم فيها لا تخلو  
نتيجته من احد امرين اما تقدير الايراد والمصرف بمبالغ ممدده  
وتخصيص شئ معين من الايراد لوفاء فائدة الدين مع تخفيض الفائدة  
مثلاً ثم بوضع قانون تمضي عليه الدول كما فعل في قانون التصفية وهذا  
مما لا يتصوره العقل فان عساكر الحلول الانكليزية لم تزل في ارض  
مصر ومصاريفها على الخزينة المصرية ولم يعلم اجل اقامتها ولا مبلغ  
عددتها والفتن قائمة في الجهات السودانية والحكومة المصرية مكلفة  
بتوقيفها عند حد لا يخل براحة البلاد ولهذا العمل مصاريف ونفقات  
لا يمكن تحديدها ولا تقديرها فكيف يمكن الوصول الى تعيين النفقات  
واحصائها على وجه منضبط والاضطراب الداخلي والاختلال الفاشي  
في الادارات ودوائر الحكومة العليا والدنيا الذي حدث بتخلل  
الانكليز فيها وقف حركة الاعمال النافعة من زراعة وتجارة  
وصناعة فكيف يمكن ضبط الايراد على نمط يعرف ويواف فلم يكن  
غرض انكثرا من الدعوة الى المؤتمر ان تصل الى مثل هذه الغاية  
التي لاهمية لها مع بعدا

الامر الثاني ان ينساق البحث في المسائل المالية والنظر في الايراد

والمصرف الى ما يلزم لاستقرار الراحة في مصر من العساكر وما يتطلبه من النفقات وما يستدعيه اطفاء فتنة السودان وما تحتاج اليه الحاكم الجديدة وغير ذلك مما تعرضه انكلترا وتبين للدول ان مالية مصر ليس في طاقتها ان تني بجميع هذه النفقات الواسعة ولو كلفت بازاء بعضها فضلاً عن كالحق الضرر بارباب الديون فأحسن وسيلة للتخفيف عن المالية المصرية مع حفظ الحقوق لاربابها ان تكون الديون المصرية تحت ضمانه انكلترا وهي تؤدي فوائدها في ازمانها . تطلب من الدول بعد هذا ان تفوض اليها التصرف في الاقطار المصرية وتأخذ التبعة على نفسها في بذل الاموال وقتل الارواح وهذا الذي يمكن ان تفعله انكلترا بعد عجزها وربما مست حقوق الدولة العثمانية في مطالبتها هذه الا ان التلغرافات نقلت اليها ما يتحدث به في الدوائر السياسية بالاستانة وهوان الدولة العثمانية ستشترط لقبول انتظامها في المؤتمر شروطاً صعبة يعز على انكلترا قبولها اينكشف الستار عن مقاصدها في مصر ومن جملة تلك الشروط ان تستبدل العساكر الانكليزية الحالة في مصر بعساكر عثمانية لان نفقات الجيوش العثمانية اقل من نفقات الانكليزية وهذا هو ما يؤمل في الدولة العثمانية في هذه الاوقات وانها فرصة لفات فقل ان يأتي مثلها وللدولة العثمانية بسلطتها على قلوب المسلمين شرقاً وغرباً قوة ترتد منها فرائص الانكليز فامل اوليائها اليوم ان تستعمل تلك القوة الفائقة وتجعل لها اثرآ في استرداد حقوقها

وعندنا ان رجال الدولة العثمانية لا يفعلون عن هذا . اما الحكومة  
الفرنساوية فقد عقدت عزميتها على مطالبة انكلترا باعادة نفوذ الفرنسيين  
في مصر كما كان قبل المراقبة والجرائد الفرنسية على اتفاق في تبين  
خلل السياسة الانكليزية وبيان سوء مقاصد الانكليز والالاحاح على  
حكومتهم الا تعترف لانكلترا بانى امتياز بسبب ما فعلته في واقعة  
البل الكبير وهذا ما ترتجف منه الجرائد الانكليزية عموماً وتخشى عاقبته  
ونظنها اسواء عاقبة عليهم

هذا ما يتعلق بمرطتهم الجديدة التي يظنون فيها خلاصهم وبقي  
عليهم ما لانظن ولا يظنون لهم منه نجاة دخل الثائرون مدينة بربر كما  
انبأت به اواخر الاخبار ولعبت عواصف الفتنة باطراف مصر العليا  
واكدت اخبار التلغرافات انها لم تقف عند حدها بل حركت السواكن  
في مصر السفلى ووراء ذلك من الويل ما وراه فاين الخلاص لدولة  
انكلترا . نعم لمعت بارقة حق في عقول بعض ذوي الراي من رجالها  
فطلبوا ان تكون المساكر التي تبعث الى مصر مؤلفة من عثمانية  
وانكليزية وهو نوع تقرب لما قلناه مراراً من ان هذه الفتن لا يدفع  
غائلتها إلا المسلمون ولكن عليهم ان يخلصوا ارائهم من الشائبة الانكليزية  
والا فلا نجاح والله يفعل ما يشاء

## العروة الوثقى

تأتي في فصولها على أهم ماله أثر في أحوال الشرقيين عموماً  
والمسلمين خصوصاً فلا تلام إذا اطنبت في مسألة شرعية عامة ولا إذا  
اغفلت ذكر بعض أخبار من أميركا وجابونيا

نبهنا في أول عدد صدر منها على أن القائم بها رجال من أهل  
الغيرة في الشرق هموا بأعمال تفيد أوطانهم وملتهم مع رعاية جانب  
العدل والسير على وفق الحكمة ومن ظن أن توزيعها مجاناً يقتضي أن  
تكون منسوبة لدولة من الدول أو شخص من ذوي المطامع في إمارة أو  
ملك فإنا نشاء ظنه هذا من اليأس المستحكم في نفسه والقنوط من  
نهوض همهم بعض المسلمين بعمل صغير كهذا ولا يقنط من روح الله  
إلا القوم الكافرون  
هذه جريدة لا سعة فيها للتنابد والنقادف ولا يذكر فيها اسم  
شخص أو لقبه إلا إذا كان له قول أو عمل يفيد البحث فيه فائدة عامة

## القضاء والقدر

مضت سنة الله في خلقه بان للعقائد القلبية سلطاناً على الأعمال  
للبدنية فما يكون في الأعمال من صلاح أو فساد فإنا مرجعه فساد العقيدة

وهذا هو على ما بينا في بعض الأعداد الماضية ورب عقيدة واحدة  
 تأخذ باطراف الأفكار فيتبعها عقائد ومدرجات أخرى ثم تظهر على  
 البدن بأعمال تلائم أثرها في النفس ورب أصل من أصول الخير وقاعدة  
 من قواعد الكمال إذا عرضت على النفس في تعليم أو تبليغ شرع يقع  
 فيها الاشتباه على السامع فتلبس عليه بما ليس من قبيلها أو تصادف  
 عنده بعض الصفات الرديئة أو الاعتقادات الباطلة فيعلق بها عند  
 الاعتقاد شيء مما تصادفه وفي كلا الحالين يتغير وجهها ويختلف أثرها  
 وربما تتبعها عقائد فاسدة مبنية على الخطأ في الفهم أو على خبث  
 الاستعداد فتنشأ عنها أعمال غير صالحة وذلك على غير علم من المعتقد  
 كيف اعتقد ولا كيف يعرفه اعتقاده والمغرور بالظواهر يظن أن  
 تلك الأعمال إنما نشأت عن الاعتقاد بذلك الأصل وتلك القاعدة ومن  
 مثل هذا الانحراف في الفهم وقع التحريف والتبديل في بعض أصول  
 الأديان غالباً بل هو علة البدع في كل دين على الأغلب وكثيراً ما كان  
 هذا الانحراف وما يتبعه من البدع منشأ لفساد الطباع وقبائح الأعمال  
 حتى أفضى بمن ابتلاهم الله به إلى الهلاك وبئس المصير وهذا ما يحمل  
 بعض من لا خبرة لهم على الطعن في دين من الأديان أو عقيدة من  
 العقائد الحقّة استناداً إلى أعمال بعض السذج المنتسبين إلى الدين  
 أو العقيدة .

من ذلك عقيدة القضاء والقدر التي تعد من أصول العقائد في



الديانة الاسلامية الحققة . كثر فيها اعطى المغفلين من الافرنج وظنوا  
 بها الظنون وزعموا انها ما تمكنت من نفوس قوم إلا وسلبتهم الهمة  
 والقوة وحكمت فيهم الضعف والضعفة ورموا المسلمين بصفات ونسبوا  
 اليهم اطواراً ثم حصروا علمتها في الاعتقاد بالقدر فقالوا ان المسلمين في  
 فقر وفاقة وتأخر في القوى الحربية والسياسية عن سائر الامم وقد  
 فشى فيهم فساد الاخلاق فكثر الكذب والنفاق والخيانة والتحاقد  
 والتباغض وتفرقت كلمتهم وجهلوا احوالهم الحاضرة والمستقبل وغفلوا  
 عما يضرهم وما ينفعهم وقنعوا بحياة يأكلون فيها ويشربون وينامون ثم  
 لا ينافسون غيرهم في فضيلة ولكن متى امكن لاحد ان يضر اخاه  
 لا يقصر في الحاق الضرر به فجعلوا باسمهم والامم من ورائهم  
 تبتلعهم لقمة بعد اخرى رضوا بكل عارض واستعدوا لقبول كل حادث  
 وركنوا الى السكون في كسور بيوتهم يسرحون في مرعاهم ثم يعودون  
 الى ما واهم الامراء فيهم يقطعون ازممنتهم في اللهو واللعب ومعاطاة  
 الشهوات وعليهم فروض وواجبات تستغرق في ادائها اعمارهم ولا  
 يؤدون منها شيئاً . يصرفون اموالهم فيما يقطعون به زمانهم اسرافاً  
 وتبذيراً . نفقاتهم واسعة ولكن لا يدخل في حسابها شيء يعود على  
 ملتهم بالمنفعة يتخازنون ويتنافرون وينيطون المصالح العمومية بمصالحهم  
 الخصوصية قرب تنافر بين اميرين يضيع امة كاملة كل منهما يخذل  
 صاحبه ويستعدي عليه جاره فيجد الاجنبي فيهما قوة فانية وضعفاً

قاتلاً فينال من بلادهما مالا يكلفه عددا ولا عدة . شملهم الخوف  
وعظمهم الجبن والخور يفزعون من الهمس ويألمون من اللس . فعدوا  
عن الحركة الى ما يلحون به الامة في العزة والشوكة وخالفوا في  
ذلك اوامر دينهم مع رؤيتهم لجيرانهم بل الذين تحت سلطتهم يتقدمون  
عليهم ويتأهونهم بما يكسبون واذا اصاب قوماً من اخوانهم مصيبة  
اوعدت عليهم عادية لا يسمعون في تخفيف مصابهم ولا ينهشون  
لمناصرتهم ولا توجد فيهم جمعيات مالية كبيرة لاجهرية ولا سرية  
يكون من مقاصدها احياء النيرة وتنبيه الجبهة ومساعدة الضعفاء وحفظ  
الحق من بني الاقوياء وتسلط الغرباء . سكذا انسبوا الى المسلمين هذه  
الصفات وتلك الاطوار وزعموا ان لا منشاء لها الا اعتقادهم بالقضاء  
والقدر وتحويل جميع مهماتهم على القدرة الالهية وحكموا بان المسلمين  
لوداموا على هذه العقيدة فلن تقوم لهم قائمة وان ينالوا عزاً ولن يعيدوا  
مجداً ولا يأخذون بحق ولا يدفعون تعدياً ولا ينهضون بتقوية سلطان  
او تأييد ملك ولا يزال بهم الضعف يفعل في نفوسهم ويركس من  
طباعهم حتى يؤدي بهم الى الفناء والزوال ( والعياذ بالله ) يعني بعضهم  
بعضاً بالمنازعات الخاصة وما يسلم من ايدي بعضهم يحصده الاجانب .  
واعتقد اولئك الافرنج انه لا فرق بين الاعتقاد بالقضاء والقدر  
وبين الاعتقاد بمذهب الجبرية القائلين بان الانسان مجبور محض في  
جميع افعاله وتوهموا ان المسلمين بمقيدة القضاء يرون انفسهم كالريشة



المعلقة في الهواء ثقلها الرياح كيفما تميل ومتى رسخ في نفوس قوم انه  
 لاختيار لهم في قول ولا عمل ولا حركة ولا سكون وانما جميع ذلك  
 بقوة جابرة وقدرة قاسرة فلا ريب لتعطل قرائم ويفقدوا ثمرة ما رغبهم  
 الله من المدارك والقوى وتمحي من خواطرهم داعية السعي والكسب  
 واجدر بهم بعد ذلك ان يتحولوا من عالم الوجود الى عالم العدم . هكذا  
 ظانت طائفة من الافرنج وذهب مذهبها كثيرون من ضعفاء العقول  
 في المشرق واستأخضوا ان اقول كذب الظان واخذاء الراهم وابطل  
 الزاعم واتروا على الله والمسلمين كذباً لا يوجد مسلم في هذا الوقت من  
 سني وشيعي وزيدي واسماعيلي ووهابي وخارجي يرى مذهب الجبر المحض  
 ويعتقد سلب الاختيار عن نفسه بالمرة بل كل من هذه الطوائف  
 المسلمة يتقدمون بان لهم جزاء اختياري في اعمالهم ويسمى بالكسب  
 وهو مناط الثواب والعقاب عند جميعهم وانهم محاسبون بما وهبهم الله  
 من هذا الجزء الاختياري ومطالبون بامتثال جميع الاوامر الالهية  
 والنواهي الربانية الداعية الى كل خير الهادية الى كل فلاح وان هذا  
 النوع من الاختيار وهو مورد التكليف الشرعي وبه تتم الحكمة والعدل  
 نعم كان بين المسلمين طائفة تسمى بالجبرية ذهبت الى ان  
 الانسان مضطر في جميع افعاله اضطراراً لا يشوبه اختيار وزعمت  
 ان لافرق بين أن يحرك الشخص فكه الاكل والمضغ وبين ان يتحرك  
 بقوة البرد عند شدته ومذهب هذه الطائفة يعده المسلمون من

منازع السفسطة الفاسدة وقد انقرض ارباب هذا المذهب في اواخر  
القرن الرابع من الهجرة ولم يبق لهم اثر . وليس الاعتقاد بالقضاء والقدر  
هو عين الاعتقاد بالجبر ولا من مقتضيات ذلك الاعتقاد ما ظنه  
اولئك الواهمون

الاعتقاد بالقضاء يويده الدليل القاطع بل ترشد اليه الفطرة  
وسهل على من له فكر ان يلتفت الى ان كل حادث له سبب يقارنه في  
الزمان وانه لا يرى من سلسلة الاسباب إلا ما هو حاضر لديه ولا يعلم  
ماضيها إلا مبدع نظامها وان لكل منها مدخلا ظاهرا فيما بعده بتقدير  
العزیز العليم . واردة الانسان انما هي خلقة من حلقات تلك السلسلة  
وليست الارادة الا اثرا من اثار الادراك والادراك انفعال النفس بما  
يعرض على الحواس وشعورها بما اودع في الفطرة من الحاجات فلتطواهر  
الكون من السلطة على الفكر والارادة ما لا ينكره ابله فضلا عن  
عافل وان مبدع هذه الاسباب التي ترى في مظاهر مؤثرة انما هو بيد  
مدبر الكون الاعظم الذي ابدع الاشياء على وفق حكمته وجعل كل  
حادث تابعا لشبهه كانه جزاء له خصوصا في العالم الانساني

ولو فرضنا ان جاهلا قبل عن الاعتراف بوجود اله صانع للعالم  
فليس في امكانه ان يتملص من الاعتراف بتأثير الفواعل الطبيعية  
والحوادث الدهرية في الارادات البشرية فهل يستطيع انسان ان  
يخرج بنفسه عن هذه السنة التي سنها الله في خلقه . هذا امر يعترف

به طلاب الحقائق فضلاً عن الواصلين وان بعضاً من حكماء الاقربان  
وعلماء سياستهم التجاؤا الى الخضوع لسلطة القضاء واطالوا البيان في  
اثباتها ولسنا في حاجة الى الاستشهاد بآرائهم

ان للتاريخ علماً فوق الرواية عني بالبحث فيه العلماء من كل امة  
وهو العلم الباحث عن سير الامم في صعودها وهبوطها وطوائع الحوادث  
العظيمة وخواصها وما ينشأ عنها من التغير والتبديل في العادات  
والاخلاق والافكار بل في خصائص الاحساس الباطن والوجدان  
وما يتبع ذلك كله من نشأة الامم وتكون الدول او فناء بعضها  
واندراس اثره . هذا الفن الذي عدوه من اجل الفنون الادبية واجزئها  
فائدة بناء البحث فيه على الاعتقاد بالقضاء والقدر والاذعان بان قوي  
البشر في قبضة مديبر للكائنات ومصرف للحداثات ولو استقلت قدرة  
البشر بالتأثير ما انحط رفيع ولا ضعف قوي ولا انهزم مجد ولا  
تقوض سلطان

الاعتقاد بالقضاء والقدر اذا تجرد عن شناعة الجبر يتبعه صفة  
الجرأة والاقدام وخلق الشجاعة والبسالة ويبعث على اقتحام المهالك  
التي توجف لها قلوب الاسود وتنشق منها مرائر النور . هذا الاعتقاد  
يطبع الانفس على الثبات واحتمال المكاره ومقاومة الاهوال ويحملها  
بجلى الجود والسخاء ويدعوها الى الخروج من كل ما يعز عليها بل يحملها  
على بذل الارواح والتخلي عن نضرة الحياة كل هذا في سبيل الحق الذي

قد دعاها للاعتقاد بهذه العقيدة . الذي يعتقد بان الاجل محدود  
والرزق مكفول والاشياء بيد الله يصرفها كما يشاء كيف يرهب  
الموت في الدفاع عن حقه واعلاء كلمة امته او ملته والقيام بما فرض الله  
عليه من ذلك وكيف يخشى الفقر مما ينفق من ماله في تزيين الحق  
وتشديد المجد على حسب الاوامر الالهية واصول الاجتماعات البشرية  
امتدح الله المسلمين بهذا الاعتقاد مع بيان فضيلته في قوله الحق  
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا  
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء  
واتبعوا رضى الله والله ذو فضل عظيم . اندفع المسلمون في اوائل  
نشأتهم الى الممالك والاقطار يفتحونها ويتسلطون عليها فادهشوا العقول  
وحيروا الالباب بما دوخوا الدول وقهروا الامم وامتدت سلطتهم من  
جبال بيريني الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا الى جدار الصين مع قلة  
عددهم وعددهم وعدم اعتيادهم على الاهوية المختلفة وطبائع الاقطار  
المتنوعة ارغموا الملوك واذلوا القياصرة والاكاسرة في مدة لا تتجاوز  
ثمانين سنة . ان هذا يعد من خوارق العادات وعظائم المعجزات  
دمروا بلاداً ودكدكو اطواداً ورفعوا فوق الارض ارضاً ثامنة  
من القسطل وطبقة اخرى من النعم وسمحقوا روس الجبال تحت حوافر  
جبالهم واقاموا بدها جبلاً وتلالاً من روس النابذين لسلطانهم  
وارجفوا كل قلب وارعدوا كل فريضة وما كان قائدهم وسائقهم الى

جميع هذا الا اعتقاد بالقضاء والقدر

هذا الاعتقاد هو الذي ثبت به اقدام بعض الاعداد القليلة منهم  
امام جيوش يفتخرون بها القضاء ويضيق بها بسيط القبراء فكشفوهم عن  
مواقفهم وردوهم على اعتقادهم

بهذا الاعتقاد لمست سيوفهم بالمشرق وانقضت شهبا على الحيارى  
في هبوات الحروب من اهل المغرب وهو الذي حماهم على بذل اموالهم  
وجميع ما يملكون من رزق في سبيل اعلاء كلمتهم لا يخشون فقراً ولا  
يخافون فاقة . هذا الاعتقاد هو الذي سهل عليهم حمل اولادهم ونسائهم  
ومن يكون في حجورهم الى ساحات القتال في اقصى بلاد العالم كانوا  
يسيرون الى الحدائق والرياض وكانهم اخذوا لانفسهم بالتوكل على الله  
اماناً من كل غادرة واحاطوها من الاعتماد عليه بمحصن بصونهم من كل  
طارقة وكان نساؤهم واولادهم ينولون سقاية جيوشهم وخدمتها فيما  
تحتاج اليه لا يفترق النساء والاولاد عن الرجال والكهول الاجمل  
السلاح ولا تاخذ النساء رهبة ولا تغشى الاولاد مهابة . هذا الاعتقاد  
هو الذي ارتفع بهم الى حد كان ذكر اسمهم يذيب القلوب ويبدد  
افلاذ الاكباد حتى كانوا ينصرون بالرعب يقذف به في قلوب اعدائهم  
فينهزمون بجيش الرهبة قبل ان يشيوا بروق سيوفهم ولعان اسنهم بل  
قبل ان تصل الى تخومهم اطراف جماعلهم  
(بكاي دلى السالفين ونحبي على السابقين اين انتم يا عصبة الرحمة

وأولياء الشفقة أين أنتم يا علماء المروءة وشوايخ القوة أين أنتم يا آل النجدة  
وغوث المصيم يوم الشدة أين أنتم يا خير أمة أخرجت للناس تأمرون  
بالمعروف وتنهون عن المنكر أين أنتم أيها الأجداد الأنجاد القوامون بالقسط  
الآخذون بالعدل الناطقون بالحكمة المؤسسون لبناء الأمة ألا تنظرون  
من خلال قبوركم إلى ما أتاه خلفكم من بعدكم وما أصاب ابنائكم ومن  
يستحل نخلتكم انحرفوا عن سنتكم وجاروا عن طريقكم ففصلوا عن  
سبيلكم وتفرقوا فرقا واشياعا حتى أصبحوا من الضعف على حال تذوب  
لها القلوب أسفاً وتحترق الأكباد حزناً . أصبحوا فريسة للامم الأجنبية  
لا يستطيعون ذوقاً عن حوضهم ولا دفاعاً عن حوزتهم إلا يصبح من  
برازخكم صائح منكم ينبه الغافل ويوقظ النائم ويهدي الضال إلى سواء  
السبيل . أنا لله وأنا إليه راجعون .)

أقول وربما لا أخشى وأهاً ينار عني فيما أقول أنه من بداية تاريخ  
الاجتماع البشري إلى اليوم ما وجد فاتح عظيم ولا محارب شهير نبت  
في أوسط الطبقات ثم رقى بهته إلى أعلى الدرجات فذلت له الصعاب  
وخضعت الرقاب وبلغ من بسطة الملك ما يدعوا إلى العجب ويبعث  
الفكر لطلب السبب إلا كان معتقداً بالقضاء والقدر . سبحان الله  
الإنسان حريص على حياته شحيح بوجوده على مقتضى الفطرة والجليلة  
فما الذي يهون عليه اقتحام المخاطر وخوض المهالك ومصارعة المنايا إلا  
الاعتقاد بالقضاء والقدر وركون قلبه إلى أن المقدر كائن ولا أثر



### ول المظاهر

اثبت لنا النوارنج ان كورش الفارسي ( كيخسرو ) وهو اول  
 اتح يعرف في تاريخ الاقدمين ما اتسنى له الظفر في فتوحاته الواسعة  
 الا لانه كان معتقداً بالقضاء والقدر فكان لهذا الاعتقاد لا يهوله هول  
 ولا توهم عزيمته شدة وان اسكندر الاكبر اليوناني كان من رسخ في  
 نفوسهم هذه العقيدة الجليلة وجنكيزخان التتري صاحب الفتوحات  
 المشهورة كان من ارباب هذا الاعتقاد بل كان نابليون الاول بونارت  
 الفرنسي من اشد الناس تمسكاً بعقيدة القضاء وهي التي كانت  
 تدفعه بعساكره القليلة على الجماهير الكثيرة فيتهيا له الظفر وينال  
 بغيته من النصر

فدعم الاعتقاد الذي يظهر النفوس الانسانية من رزية الجبن  
 وهو اول عائق للمتنس به عن بلوغ كماله في طبقة ايا كانت نعم انا  
 لا ننكر ان هذه العقيدة قد خالطها في نفوس بعض العامة من المسلمين  
 شوائب من عقيدة التجبر وربما كان هذا سبباً في رزيتهم ببعض  
 المصائب التي اخذتهم بها الحوادث في العصر الاخيرة ورجاونا في  
 الراشدين من علماء العصر ان يسعوا جهدهم في تخليص هذه العقيدة  
 الشريفة من بعض ما طرأ عليها من لواحق البدع ويذكروا السامة بسنن  
 السلف الصالح وما كانوا يعملون وينشروا بينهم ما اثبتته ائمتنا رضي الله  
 عنهم كالشيخ الغزالي وامثاله من ان التوكل والركون الى القضاء انما

طلبه الشرع منا في العمل لا في البطالة والكسل وما امرنا الله ان نهمل  
 فروضنا وننبذ ما اوجب علينا بحجة التوكل عليه فتلك حجة المار  
 عن الدين الحائدين عن السراط المستقيم ولا يرتاب احد من اهل الله  
 الاسلامي في ان الدفاع عن الملة في هذه الاوقات صار من الفروض  
 العينية على كل مومن مكلف وليس بين المسلمين وبين الالتفات الى  
 عقائدهم الحق التي تجمع كلمتهم وترد اليهم عزيهم وتنهض غيرتهم لاسترداد  
 شانهم الاول الادعوة خير من علمائهم وان جميع ذلك موكول الى ذمتهم  
 اما ما زعموه في المسلمين من الانحطاط والتأخر فليس منشأوه  
 هذه العقيدة « ولا غيرها من العقائد الاسلامية » ونسبته اليها كنسبة  
 النقيض الى نقيضه بل اشبه ما يكون بنسبة الحرارة الى الثلج والبرودة  
 الى النار . نسّم حدث للمسلمين بعد نشأتهم نشوة من الظفر وثمل من  
 العز والغلب وفاجاهم وهم على تلك الحال صدمتان قويتان صدمة من  
 طرف الشرق وهي غارة التتر من جنكيز خان واحفاده وصدمة من  
 جهة الغرب وهي زحف الامم الاوربية باسرها على ديارهم وان الصدمة  
 في حال النشوة تذهب بالاراي وتوجب الدمشة والسبات بمحك النليسة  
 وبعد ذلك تداولتهم حكومات متنوعة ووسد الامر فيهم الى غير اهله  
 وولى على امورهم من لا يحسن سياستها فكان حكامهم وامراؤهم من  
 جرائم الفساد في اخلاقهم وطباعهم وكانوا مجلبة لشقائهم وبلائهم  
 فتمكن الضعف من نفوسهم وقصرت انظار الكثير منهم على ملاحظة

الجزئيات التي لا تتجاوز لذته الانية واخذ كل منهم بناصية الآخر يطلب له الضرر ويلتمس له سوء من كل باب لانهلة صحيحة ولا داع قوي وجعلوا هذا ثمرة الحياة فال الامر بهم الى الضعف والقنوط وادى الى ما صاروا اليه

ولكني اقول وحق ما اقول ان هذه الملة لن تموت ما دامت هذه العقائد الشريفة آخذة ماخذها من قلوبهم ورسومها تلوح في اذهانهم وحقائقها متداولة بين العلماء الراسخين منهم وكل ما عرض عليهم من الامراض النفسية والاعتلال العقلي فلا بد ان تدفعه قوة العقائد الحقة ويعود الامر كما بدا وينشطوا من عقالمهم ويذهبون مذاهب الحكمة والتبصر في انقاذ بلادهم وارهاب الامم الطامعة فيهم وايقافها عند حدها وما ذلك يبعد والحوادث التاريخية تؤيده فانظر الى العثمانيين الذين نهضوا بعد تلك الصدمات القوية (حروب التتر والحروب الصليبية) وساقوا الجيوش الى ارجاء العالم واتسعت لهم ميادين الفتوحات ودوخوا البلاد وارغموا انوف الملوك ودانت لسلطانهم الدول الافرنجية حتى كان السلطان العثماني يلقب بين الدول بالسلطان الاكبر

ثم ارجع البصر تجد هزة في نفوسهم وحركة في طباعهم احدثها فيهم ما توعدتهم به الحوادث الاخيرة من رداءة العاقبة وسوء المنقلب . حركة سررت في افكار ذوي البصيرة منهم في اغلب الانحاء شرقاً وغرباً وتآلفت من خيارهم عصابات للحق كتبت على نفسها نصرة العدل والشرع

والسعي بغاية الجهد لبث افكارها وجمع الكلمة المفترقة وضم الاشتيات  
 المتبددة وجعلوا من اصفر اعمالهم نشر جريدة عربية لتصل بما يكتب  
 فيها بين المتباعدين منهم وتنقل اليهم بعض ما يضمرة الاجانب لهم وانا  
 نرعى عدد الجمعية الصالحة يزداد يوماً بعد يوم نسال الله تعالى نجاح  
 اعمالها وتأيد مقصدها الحق ورجاونا من كرمه ان يترتب على حسن  
 سعيها اثر مفيد للشرقين عموماً والمسيين خصوصاً.

### ب ياخذ باشا والسياسية الانكليزية

نقل الينا وذكرت الجرائد خير مجلس انعقد في سراي توفيق باشا بالقاهرة  
 حضره نظار الحكومة المصرية ودعي اليه شريف باشا ورياض باشا وسليمان  
 باشا وعمر باشا والمني باشا وخيري باشا وثابت باشا واغلب الجرائد الفرنسية  
 المهمة اتبعت رواية الخبر بالثناء على رياض باشا واتت من وصفه على افضل ما يوصف  
 به رجل في امته ومما ذكرت من صفاته انه اقوم امير في الديار المصرية واشدهم  
 حرصاً على الاستقامة وانه ابصر اهل بلاده بعواقب الحوادث التي الت بمصر وما  
 توّل اليه وكان يرى من بداية تلك الحوادث ان سيكون مصيرها الى ما لا خير  
 فيه للبلاد وسكتت تلك الجرائد عما يتعلق ببقية اعضاء المجلس وانا نذكر الخبر  
 اولاً ثم نعقبه بما تدعو خدمة الحق لذكره.

بعد انعقاد المجلس قام نوبار باشا وافتتح الكلام بخطاب وجهه الى الحاضرين  
 فقال ماذا ترون من التدبير اذا فرضنا ان مدينة خرطوم وبربر وديكولا دخلت  
 في حوزة محمد احمد واشياعه واي طريقة يمكن الاخذ بها لحفظ الامنية وتقرير

والسعي بغاية الجهد لبث افكارها وجمع الكلمة المفترقة وضم الاشتيات  
 المتبددة وجعلوا من اصفر اعمالهم نشر جريدة عربية لتصل بما يكتب  
 فيها بين المتباعدين منهم وتنقل اليهم بعض ما يضمرة الاجانب لهم وانا  
 نرعى عدد الجمعية الصالحة يزداد يوماً بعد يوم نسال الله تعالى نجاح  
 اعمالها وتأيد مقصدها الحق ورجاونا من كرمه ان يترتب على حسن  
 سعيها اثر مفيد للشرقين عموماً والمسيين خصوصاً.

### ب ياخذ باشا والسياسية الانكليزية

نقل الينا وذكرت الجرائد خير مجلس انعقد في سراي توفيق باشا بالقاهرة  
 حضره نظار الحكومة المصرية ودعي اليه شريف باشا ورياض باشا وسليمان  
 باشا وعمر باشا والمني باشا وخيري باشا وثابت باشا واغلب الجرائد الفرنسية  
 المهمة اتبعت رواية الخبر بالثناء على رياض باشا واتت من وصفه على افضل ما يوصف  
 به رجل في امته ومما ذكرت من صفاته انه اقوم امير في الديار المصرية واشدهم  
 حرصاً على الاستقامة وانه ابصر اهل بلاده بعواقب الحوادث التي الت بمصر وما  
 توّل اليه وكان يرى من بداية تلك الحوادث ان سيكون مصيرها الى ما لا خير  
 فيه للبلاد وسكتت تلك الجرائد عما يتعلق ببقية اعضاء المجلس وانا نذكر الخبر  
 اولاً ثم نعقبه بما تدعو خدمة الحق لذكره.

بعد انعقاد المجلس قام نوبار باشا وافتتح الكلام بخطاب وجهه الى الحاضرين  
 فقال ماذا ترون من التدبير اذا فرضنا ان مدينة خرطوم وبربر ودنكولا دخلت  
 في حوزة محمد احمد واشياعه واي طريقة يمكن الاخذ بها لحفظ الامنية وتقرير

الراحة في مصر العليا ( الصعيد ) فاعجب الحاضرون بالسؤال وظهرت على وجوههم  
 علامة الاستغراب لمفاجاته لهم بما لم يكونوا يتوقعونه ثم اجابوه بصوت واحد ان  
 لا سبيل الى تأمين البلاد من خطر الفتنة الا باستعمال القوة فقال نابور باشا انا  
 نروم منكم التصريح بنوع القوة التي يجب استخدامها ( اي قوة انكليزية او مصرية )  
 فاجابه رياض باشا ان تعيين القوة من خصائصكم وليس من شأننا ان نتكلم فيه  
 فابدى في الجواب بعض الحاضرين ( لانعرفه وربما يكون من محبي اوطانهم )  
 واحسن في التشبيه حيث قال الذي نعرفه ان العجة لا تكون بدون بيض ( العجة  
 طعام يصنع من البيض مع بعض النباتات يعرف اسمه عند المصريين واغلب العرب  
 فمادة هذا الطعام انما هي البيض فاراد هذا العضو المحترم انه لو اراد استخدام قوة  
 فلا بد ان يكون جوهرها عساكر انكليزية ولا بأس باضافة بعض من الجنود  
 المصرية لتكون ثرسا يدفع به في وجوه الحار بين وتنصب اليه قوتهم فان حصل  
 العجز ودعت الضرورة للفرار امكن للجيش الانكليزي ان تعود سالمة او اذا  
 اضيف مصريون فلا بد ان يكونوا حمالين وخدمة او حرسا وحفظة لمن يكون  
 معهم من ساداتهم هذا ما اراد جناب العضو من تشبيهه البليغ ) بعد هذا قال  
 رياض باشا انكم تسألونا تعيين القوة ولكني اسألكم ما هي القوة الموجودة عندكم  
 وباي حق يوردي لكم ٤٨٠٠٠ جنيه في كل شهر انتم حكومة ام لا . اما شريف  
 باشا فقال انه بذل جهده مدة طويلة في ارضاء الحكومة الانكليزية بان ترسل  
 جيشا انكليزيا الى السودان ( وهذا مما يقضي بالعجب ) ولكنه علم ان نوبار باشا  
 اراد ان ينهى المسئلة باخلاء الاقطار السودانية فقال نوبار باشا ان المباحثة  
 خرجت عن موضوعها وتحولت عن وجهها ولكني اذكر الاعضاء المجتمعين بانهم  
 ما طلبوا الا لابتداء ارائهم فيما يجب العمل به فاجابه رياض باشا ان لكم مجلس  
 شورى فكان احق ان تذكروه وانا للآن لانعرف سببا لاستدعائنا مع وجود  
 ذلك المجلس فحاول نوبار باشا دفع ذلك بقوله ان مجلس الشورى ليس من  
 خصائصه النظر في مثل هذه المهمات فقال رياض باشا انه لا يرجي اصلاح مادام



العمل جارياً على ما وضعه اللورد دوفرين مما سماء نظاماً وأنه لا ثقة له باصل من اصول ذلك النظام وليس في الامكان اجراء ولا واحد منها وان الاغلاط التي كانت منشأ للضعف والاختلال لم يرتكبها إلا دولة الانكليز وان ما نراه من الفوضى وارتكاب المنكرات وكثرة التعدي والسرقات لم تكن له علة إلا السياسة الانكليزية فعلى انكثرا ان تعالج هذا الداء وليس ذلك علينا واقعد قلت هذا مراراً وبلغته اللورد دوفرين وشرىف باشا وكنت اود ان اري اللورد دوفرين مرة اخرى لاذكره بما جرى من الحديث بيننا واعرض عليه مصره المنتظمة . الا ان شريف باشا اتى بما لم يكن يرجى منه حيث دافع عن نظام دوفرين بقوله ان الاصلاح يحصل تدريجاً كأنه يريد بما يقول ان ما حوته شريعة اللورد دوفرين يصلح ان يكون شريعة بمود من العمل بها على اعالي القطر المصري شي من الفائدة وما كنا نظن ان مثل شريف باشا يرى مثل هذا الرأي بعد وصول الامر الى ما وصل اليه . بعد هذا قال رياض باشا اني لا افهم لفظ يرتكثورا ( حماية ) ولا اعلم ماذا يراد منه ولكني لا اري وسطا بين امرين اما ضم البلاد الى الحكومة الانكليزية فتستلم انكثرا ادارة امورها وتولى شؤنها كلية كانت او جزئية وهذا هو الذي افهمه من تلك العبارات واما ترك البلاد لاهليها فيأخذ يزمام السلطة فيها رجال من اعاليها واليههم الحل والعقد في ادارتها فانتحلوا مذهباً من المذهبين فان القول بوسط بينهما ضرب من الجنون اه .

وليس بعجيب ان يصدر مثل هذا الكلام من رياض باشا فعهداً به رجل ذو حياة وطنية واحساس بما يلزم لحفظ حياته هذه وهي اشرف انواع الحيات فان تكلم قائماً بئر الكلام منه ارادة ناشئة عن فكر تشبده قوة حيوية وكان امننا ان يوجد من طرازه كثير في الاقطار المصرية يصعدون بما يصعد به خصوصاً بعد ما نالهم هذه الحوادث المريعة ومثلت لهم مستقبل بلادهم في مرآة حاضرها ولقد ادى الرجل حقاً واجباً عليه والقائم باداء الفريضة قد يشكر اذا اهتمها المكلفون بها حتى صارت عندهم من نوافل الاعمال او في منابذ المكاره ولكن

بأخذنا العجب من بقية اعضاء هذا المجلس الموقر كيف يجمعوا او تلتكوا او مسكنوا  
 وكيف وسعتهم القدرة على امساك السنهم عن التعبير بما في ضمائرهم . انا لانعلم  
 احدا منهم تجنس بالجنسية الانكليزية وحاشا جميعهم من ذلك ولا يخلج في  
 صدورنا ان مصر يا او تركيا او شرقيا ايا كان يميل ميلا صادقا الى تسلط الامر  
 الاجنبية على بلاده او يخلص في خدمة الانكليز وبجارية رغائهم اخلاصا صحيحا  
 خصوصا اولئك الامراء المصرح باسمائهم بل لو كشف الحجاب عن قلب كل واحد  
 منهم لريناه ذائبا من الاسف في ماحل بلاده وفانيا من الحزن على منازل بوطنه  
 من تردد جيوش الاجانب بين اطرافه ومضمحلا من الكدر على ماعقه حلول  
 القوة الاجنبية من انتقباض الانفس وانقطاع الآمال وعموم الاختلال وشمول  
 الفقر والفاقة وبطلان حركة الاعمال بل لو شاء القلم ان يعبر عن حالة الامير  
 منهم عند ما يطرق اذانه اخبار التصرف الانكليزي في ادارات حكومته وكف  
 ايدي الموظفين من ابناء ملته عن اداء ما يجب عليهم لبلادهم وبسطة ايدي  
 اولئك الاجانب في الانفاق من ماله ومال عياله واقاربه واحبائه وجميع مواطنيه  
 بدون حق شرعي ولا مصلحة وطنية او عند ما يرى غنيا اعدم وعزيركا ذلك  
 وكاسيا عرى وحيا اشرف على الهلاك من ضغط المتلالم ولو نهضت قوة البيان  
 لشرح ما يظهر على وجهه من الوان الكموده وفي اعضائه من انواع الرعدة وما  
 ينبض به قلبه وما يهدئه فكره من هواجس المعلوم وخواطر الغموم لما استطاع  
 القلم تعبيرا ولو قفت قوة البيان دون الاتيان على قليل من كثير . هذا هو الذي  
 لا يبرأ منه احد منهم ولو اقام على البراءة الف برهان كيف لا وهم يعلمون ان  
 عزيمتهم وسيادتهم وما بانوا من مراتب الشرف والرفعة انما كان بومض قيامهم  
 على اعمال البلاد واهليتهم لاستلام مهامها واستعدادهم لادارة شئون الرعية  
 وهم على يقين بانه لو ساد في ديارهم اجنبي فلا داعي بيعته الى حفظ ما لهم من  
 الشرف والسيادة بل له من البواعث القوية ما يحمله على تذليلهم واهباطهم الى  
 احط المنازل ليخلفهم على مثل ما كانوا عليه او على . فما الذي امسك بالسنهم

عن الكلام هل الخوف فن اية شي يخافون وما الذي يخشونه على ارواحهم او على بلادهم اذا قالوا حتما وثبتوا عليه . ماذا يصنع بهم الانكليز اذا علموا صدقهم في محبة اولادهم واتفاق كلمتهم على الرغبة في انقاذها هل علموا من عدل الانكليز انهم يواخذون الناس على ابداء ارائهم اذا دعوا الى المشورة . ان كان هذا فما يستفون من الحياة . هل ظنوا ان الانكليز اذا احسوا باتفاق في الآراء على مصلحة من مصالح البلاد وان كانت في خروجهم من مصر يشطيرون تحت اعين اوربا ان يوصلوا ضررا الى المتفقين وهم امراء البلاد واعيانها . ان رياض باشا وحده لم يخش من اظهار فكره فاذ كان يفسر الامراء الوطنيين لو عززده او كاتفوه على مثل رأيه . قد علم العقلاء من كل امة ان اشباه هذه الحوادث تكون سببا في اجتماع الكما واتحاد الرأي على مصادمتها وما نراه اليوم من سعادة الامر العظيمة انما كان منشأه مطالب الثقة التي انبتهم الضغائن والاحقاد وحملتهم على ترك التنازلات الخصوصية واخذ كل بيد اخيه لدفع ما يخشى منه على بناء الامة ان يصدع واساس الملة ان ينقلع وما سمعنا من امة اتفقت فضائلت ولا ملة افرقت فتجحت .

الا يعلم امراؤنا ان اوربا واقفة بالمرصاد لانكثرا تترب لها الزلل وتتمنى لها القلظ وان جميع الاسماع في الممالك الاوربية معنية لكلمة يتفق عليها وجهاء المصريين وهي انا قادرون على اصلاح شؤوننا ولا نريد قوة اجنبية تحمل في ديارنا . امتدت اعناق السياسيين في اوربا وانحنت الى المصريين ليسمعوا منهم كلمة حتى كلت رقابهم والتوت اعصابها والمصريون يشحون بها عليهم . ماذا ينتظر الامراء المصريون في قول الحق ان الامم لا تطلب منهم اشهار السلاح ولا بذل الارواح ولكن تطلب منهم قولاً صريحاً لا يجلب اليهم ضرراً ولا يقرب منهم خطراً الا حول ولا قوة الا بالله

## السودان

قدمنا في العدد الماضي ان مدينة بربر في حالة يئس عليها من السقوط في ايدي الثائرين وجاءت اخبار هذا الاسبوع بان حاكم المدينة بعد الحاح طويل على الحكومة المصرية في ارسال نجدة عسكرية اليه لم يحز طلبه قبولاً فان الوزارة الانكليزية لم تزدك صواباً وبناء على ما رآته الحكومة الانكليزية صدرت الاوامر الى الحاكم (حسن باشا خليفة) ان يخلي المدينة بما يمكنه من السرعة فشرع في اخلائها متهم قراً بالحامية جهة الشمال الى كوروسكو وبعث بفرقة من عساكره عددها مائة وخمسون رجلاً لتسبته الى حيث ينتهي في رجمته وبعد ايام برسل ما بقي منها طبق الاوامر التي وردت اليه وفي الظن ان اخلاء المدينة لا يتم بدون كفاح وقتال وسفك دماء ومع هذا كله فمن امل الحاكم ان يتم له انتفاذ الحامية جميعها وارسالها الى كوروسكو قبل وصول رسل محمد احمد .

نحتمل ان اربع فرق من العساكر النهر المنتظمة (باشيرق) مع خمسمائة عسكري مصري (كلهم من صامية بربر) اتجازوا الى اشباع محمد احمد ويخشي ان الثائرين بعد استيلائهم على بربر يحاصرون جملة مدن كبيرة في وقت قريب .

قالت جريدة الشمس الانكليزية ثارت جميع التباثل واجالي البلاد فيما وراء بربر ولا يمكن ان يوجد رسل يجراون على المسير الى خرطوم لتوصيل المراسلات وان عرض عليهم من النقود انما ما يمكن من المبالغ وقالت تلك الجريدة ان الاخبار الاخيرة الواردة من مصر تؤكد لنا ان قلوب الاهالي (المصريين) طامخة من الغيظ والحنق على الانكليز وانه لا يوجد في مصر من يحب ان يري انكليزياً يخطر في بلاده (هذا الذي قلناه مراراً فالحمد لله اقر الخضم وارتفع النزاع) ثم اتبعت كلامها هذا بانه لا يوجد في مصر الان شيء يصح ان يخبر عنه سوى اختلال او اضطراب فما عليه مصر اليوم يمكن ان يعبر عنه بهاتين اللفظتين وان الاخبار مع خرطوم اصبحت من قبيل المستحيلات ثم قالت نعم ان الحكومة الانكليزية صرحت بانها لا يمكنها ارسال عساكر الى السودان قبل مضي اربعة

اشهر ولكن عليها ان تنظر في واسطة اخرى لازالة ما جلبته على مصر من الفوضى  
انجح الوسائط ترك البلاد لاهلها وتفويض الامر فيها لصاحب الحق القانوني  
على تلك البلاد ومن له المنزلة العليا في قلوب جميع الاهالي فتسكن له القلوب وتحمذ  
نيران الفتن ولعل الشمس بعد ايام قلائل ترجع الى موافقتنا على هذا الرأي كما  
وافقتنا على تأكيد رفض المصريين للانكليز وقد تنكروا علينا من خمسة وعشرين يوما  
وتبالغ في ميل الاهالي لسيادة انكلترا عليهم

ذكرت الجرائد ان جاسوسا وقف على عزيمة عثمان دحمة في جهة سواكن فجاء  
واخبر بانه مستعد ان يزحف بالفي رجل الى هندوب لقطع الطريق وانه بعد  
ذلك لا يقف دون الهجوم على حدود سواكن بشدة عنيفة

ذكر في جريدة الثان ان دخول الثائرين في مدينة بربر وان لم يتحقق  
الان بطريقة رسمية الا ان ما اخبر به وكيل انكلترا السياسي في تلك المدينة  
يقطع كل ريب ويزيل كل شك في ان الخطر نازل بها لا محالة فان قسما من  
حاميتها فر لطلب النجاة والباقي انضموا الى صفوف الثائرين جهرة وانا نرى  
حلول اشياخ محمد احمد بمدينة بربر يهيء لهم ان يطشوا قلب مصر العليا وليتهم  
يكتفون بهذا ولكن ستطمح انظارهم الى مصر السفلى ان ضباط الحامية المصرية  
في اصوان وردت اليهم مكاتيب من احد زعماء الثورة بناء على امر محمد احمد  
ينذروهم فيها بسوء العاقبة ويتوعدوهم بالقتل والذبح ان لم يتركوا المدينة قبل عشرة  
ايام ثم قالت تلك الجريدة اذا اجتمعت قوة محمد احمد عند الشلالة الاولى فلا  
بد حينئذ ان ينظر في كيفية الدفاع عن القاهرة .

هذا الذي كما اتوقعه ونخشاه من قبل واشترنا اليه مرارا جلته الحوادث ونطلقت  
به الجرائد الفرنسية والانكليزية ولم يبق الا التفات تلك الجرائد الى دواء هذه  
العلة وعلاج هذا الداء الذي كاد يكون عضالا وتنبه حكوماتها للنظر في ذلك بعين  
الدقة والتبصر وترشدها الى ان العلاج الذي ليس وراء علاج انما هو تسليم الامر لذوي  
الحق فيه والعارفين بطرق تصرفهم من المسلمين وسنراها بعد ايام تتبع هذا السبيل المستقيم